فضائل الأخلاق الإسلامية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب قسم علم النفس جامعة المسيلة، الجزائر

The virtues of Islamic morals and their relationship with self -esteem among the students of the Department of Psychology, University of M'sila Algeria

أسماء ابراهيمي[1]

[1] جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر asma.brahimi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/15 تاريخ القبول:2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/05/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى فحص نوع العلاقة بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلبة قسم علم النفس جامعة المسيلة كما تسعى الدراسة إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في فضائل الأخلاق وكذا الفروق في تقدير الذات، تكونت عينة الدراسة من (40) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتم استخدام أدوات القياس المتمثلة في استبيان فضائل الأخلاق الإسلامية من إعداد الباحثة وكذا اختبار روسن بيرج لتقدير الذات وبعد تحليل بيانات الدراسة احصائيا باستخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط واختبارات T – Test، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطا ايجابيا بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلاب قسم علم النفس جامعة المسيلة، كما أظهرت النتائج انه توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في فضائل الأخلاق الإسلامية لصالح الإناث كما توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الإناث

كلمات مفتاحية: تقدير الذات؛ فضائل الأخلاق الإسلامية؛ الطالب الجامعي.

Abstract:

The purpose of this study was to examine the nature of the relationship between the virtues of Islamic morals and self-esteem among students of department of psychology at M'sila University. Our study seeks to shed light on the differences between boys and girls as to morals virtues, on the one hand, and self-esteem, on the other hand. The sample of the study is made up of 40 students, boys and girls, chosen arbitrarily. We have adopted means of measurement, namely: a survey on the Islamic moral's virtues, established by the researchers and the test of ROSENBERG for self-esteem. After statistically analyzing the study data using the PEARSON calculate the correlation coefficient and T-test, the results showed: Equation to A positive relationship between Islamic morals virtues and student self- esteem among students of the department of psychology at M'sila University.

.

Keywords: Self-esteem, The virtues of Islamic ethics, The university student.

المؤلف المرسل: أسماء ابراهيمي، الإيميل: asma.brahimi@univ-msila.dz

1. مقدمة

كانت ولا تزال الأخلاق هي عنوان الشعوب وقد حثت عليها جميع الأديان ونادي بها المصلحون فهي أساس الحضارة ووسيلة للمعاملة بين الناس وقد تغنى بها الشعراء في قصائدهم منها البيت المشهور لأمير الشعراء أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة فريدة لم تكن في دين من الأديان أو منهج من المناهج وقد بلغ بها الإسلام من المكانة أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من خياركم أحسنكم أخلاق) وقال أيضا: (إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقا)، وقال أيضا: (اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فكلمة طيبة (الرحيلي 2008: 6).

ونجد الأخلاق الفاضلة كسلوك ممارس في كل الأحوال والظروف ولكل طرف يمر به المرء خلق فاضل ينبغي له أن يلتزمه وما من حدث يتجدد له في يومه أو ليله إلا وله خلق فاضل مناسب فمن يلتزم بكل ظرف ووقت ما يجب عليه فيه من خلق كريم يكن هو صاحب الأخلاق الفاضلة.

وقد يلجأ المرء للخلق الفاضل مدفوع بدوافع نفسية قد استقرت في نفس كل إنسان سوي منا الرغبة في أن يكون أحسن الناس والرغبة في محبتهم أو أن يكون سعيدا وإذا تتبعنا الآيات التي تناولت أخلاق المؤمنين والأحاديث الشريفة التي تناولتها ندرك مدى التقدير الذي أولاه الإسلام لسيادة القيم الأخلاقية فقد بلغت الآيات التي تحدثت عن الأخلاق 1504 أية تتصل بالجانب النظري والعملي وهذا ما يقارب من ربع عدد آيات القرآن الكريم. (السواح، 2008: 3)

وقد لقي موضوع الخلق حظه في الدراسات والأبحاث من حيث المفهوم والأبعاد وقد عرف الجاحظ الخلق بقوله: "إن الخلق هو حال النفس بما يفعل الإنسان انفعاله بلا روية واختبار والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا وفي بعضهم لا يكون بالرياضة والاجتهاد". (سواح، 2008: 13)

وقد اهتم الباحثون بموضوع تقدير الذات الذي يعد من المتغيرات التي تساعد في تحقيق الفرد لقدر مناسب من الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي .

فتقدير الذات مفهوم قديم حديث متجدد في دراسات علم النفس فقد مر المفهوم بعديد من المراحل وأسهم العديد من الباحثين في دراسته حيث كانت الذات محورا أساسيا في دراسة الشخصية فكان المفهوم معقدا وعندما أضيف إليه التقدير أصبح أكثر تعقيدا. (خضر،2004: 429)

وتقدير الذات يعتبر من الموضوعات المهمة التي مازالت تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية والشخصية فنحن نعيش في عصر محفوف بتغيرات سياسية واقتصادية وثقافية لها تأثيرها المباشر على

الكائن البشري فتزيد من معدلات المشقة والضغط والتي بدورها ترفع من معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية لتحول دون توافق الفرد السليم فتؤثر تأثيرا جوهريا مع شخصيته مما يؤدي إلى خلل في أحد الأجهزة لديه الا وهو تغييره لذاته. (سليمان، 1994: 88) .

فتقدير الذات هو ذلك البعد التقييمي في شبكة معقدة من الأبنية المعرفية كالاتجاهات والاعتقادات التي تتعلق بالذات وتشكل في مجملها مفهوم الذات ينطوي على الاعتقادات النفسية التي تعلق بذات الفرد من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية وعلاقته بالآخرين وقيمته بالآخرين وقيمته الذاتية بشكل عام. (سلامة، 1996: 679)

ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه رودسن من أن تقدير الذات يعتبر نتاجا للتقديرات التي يدركها الفرد من الآخرين المهمين بالنسبة له كما يعتبر نتاجا أيضا لشعور الفرد بالقدرة والكفاءة وتتمثل الوظيفة الأولى الاستحسان الاجتماعي بينما تمثل الوظيفة الثانية الإحساس بالقوة والكفاءة : Rhodes . J , 2004) . 243)

وكذلك نجد في تراث علم النفس قد حفل بالعديد من الدراسات التي تناولت مفهوم تقدير الذات باعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب الملوك، ومن وجهة نظر إيجابية تتمثل في تقبل الذات ومحاولة تحسين أنفسنا ومن ثم تحسين الذات ليتميز تقدير الذات بالخاصية الإيجابية المرتفعة). (Erkut,2000: 345).

وللأخلاق دور كبير في تغيير الواقع الحالي في العادات السيئة لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فهذه الكلمات حدد الرسول (ص) الغاية من بعثه أنه يريد أن يتم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين wikipedia.org) (.ar / / : http ..

وقد كان رسول الله(ص) من أشجع الناس وأصبرهم وأجلدهم وما فر قط من مصاف ولو تولى عنه أصحابه، قال بعض الصحابة كنا إذا اشتد الحرب وقمي الناس نتقي برسول الله (ص) ففي يوم بدر رمي ألف مشرك بقبضة من حصر قتالهم أجمعين. (الترمذي، 2000: 79).

ومن فضائل اخلاقه الكرم الذي أعلاه ديننا الحنيف ولقد كان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان. وقد وصف الله تعالى عباده المتقين بعدة صفات منها {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (17) وبالأسحار هم يستغفرون (18) وفي أموالهم حق للسائل والمحروم} [الذاريات 17-19]. (رسلان، 2010: 7، 11)

ويرى محمد وجيه العاوي (1990) أن القيم الإسلامية هي مبادئ تحث على الفضيلة وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم). (السواح، 2008: 55) .

وتشير العديد من الآيات إلى فضائل خلقية ينبغي على المسلم التحلي بها كقوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون). (سورة النحل، الآية 90)

لأن الأخلاق قوة دافعة للسلوك نحو الفضيلة وفي هذا الصدد تقول سامية عبد الرحمن (القيم الأخلاقية هي التي ترقي بالإنسان إلى أسمى درجات الإنسانية والفضيلة وبدونها يفقد المجتمع الإسلامي المبادئ والأصول والقوانين التي تنظم حياته. (عبد الرحمن، 1992: 7)

فالمسلم الإيجابي لا بد له من مخالطة الناس وأن يصبر على أذاهم بقصد تصحيح الخطأ والاعوجاج والناس بطبيعتهم يودون من خالطهم أن يتعامل معهم وينفعل بآلامهم ويشاركهم في حل مشكلاتهم وإبداء الرغبة الحقيقية في مساعدتهم والأخذ بأيديهم ولا يودون من يعزل نفسه عنهم في برج عاجي مهما بلغ من مكارم الأخلاق ومن هنا تظهر مدى قوة شخصية الفرد أين يتحكم في ذاته ويوجهها توجيها إيجابيا صحيحا نحو علاقات مثمرة تدعو للأمل والتفاؤل وتحث على روح المحبة والمودة والتعاون وهو صلب الموضوع الذي يدرسه علم النفس الإيجابي الذي يسعى للوصول بالفرد لأعلى درجات الرقي والسمو بالنفس والصحة النفسية .

1.1 مشكلة الدراسة

في ضوء التراث السيكولوجي والخلفية النظرية والإمبريقية المتعلقة بفضائل الأخلاق الإسلامية وعلاقتها بتقدير الذات نطرح التساؤلات التالية لدى طلبة علم النفس جامعة المسيلة جامعة:

التساؤل المركزي

-هل توجد علاقة ارتباطية بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلبة علم النفس المسيلة؟

التساؤلات الفرعية

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في فضائل الأخلاق؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الإناث في تقدير الذات؟

2.1 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

-توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلبة علم النفس جامعة المسيلة.

الفرضيات الفرعية

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الفضائل الأخلاق الإسلامية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقدير الذات .

3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فهي تدرس متغيرين على قدر عالي من الأهمية والإيجابية هما فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات خصوصا عند فئة الطلبة الجامعيين هؤلاء الذين يعول عليهم في بناء أواصر المجتمع السليم المتماسك معرفيا وخلقيا ووظيفيا وهي الدراسة التي تسلط الضوء على جانب مهم جدا في حياتنا كمسلمين وهي جانب الأخلاق هذه الأخيرة هي الملاذ الأساسي الذي يرتكز عليه في نهضة الأمم واستمرارها. وكذا تقدير الذات وهي القيمة التي يعطيها الفرد لذاته ويعطيها له المحيطين به لينجز ويثمر عطاؤه فنحن أحوج أن نكون جيلا مقتدرا يحمل المسؤولية ويبني مجتمعه بكل وعي، كما وأن مثل هذه الأبحاث تفتح المجال لأبحاث أخرى عديدة مما يثري المكتبة العربية بالدراسات الحيوية الجادة .

4.1 أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في بحث العلاقة بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلاب قسم علم النفس جامعة المسيلة .

-معرفة فيما إذا كانت هناك فروق بين الذكور والإناث في فضائل الأخلاق الإسلامية.

-معرفة فيما إذا كانت هناك فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات .

2. تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا

1.2 فضائل الأخلاق الإسلامية

وهي الأخلاق والآداب التي حث عليها الإسلام وذكرت في القرآن والسنة النبوية اقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أكمل البشر خلقا لقوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) [سورة القلم، الآية 4] وهو ما تكشف عنه عبارات الاستبيان المصمم من طرف الباحثة .

2.2 تقدير الذات

لقد تم تبني التعريف التالي

تقدير الذات هو ذلك التصور الذي يدركه الفرد من الآخرين والذي يعكس مشاعر الثقة والكفاءة والتقبل الاجتماعي والإحساس بالقيمة، وتعرفه الباحثة إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من مقياس روسن بيرج لتقدير الذات .

3. الدراسات السابقة

تسعى الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلبة علم النفس جامعة المسيلة .

ومن خلال البحث والتقصي لم تجد الباحثة أية دراسة تتعلق بفضائل الأخلاق وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب على النفس لكن وجدت الباحثة عدة دراسات يمكن الاطلاع عليها وقد أشارت نتائجها أنها ذات علاقة بالموضوع الدراسة الحالية .

الدراسات ذات العلاقة بفضائل الأخلاق :

1.3 دراسة عطية الصالح (2003م) بعنوان تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية .

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج كان أهمها :

– كشف تحليل المحتوى كتب التربية الإسلامية عن تكرار القيم الأخلاقية فيها مجتمعة (1599) تكرارا وكانت أكثر القيم تكرارا هي القيم الإيمائية، والتقوى والتوحيد وإقامة العبادات، أما أقل القيم تكرار فيها: قيمة الشورى، التواضع، الحلم، والأمانة والحياء والإيثار وصلة الرحم.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابات عينة الدراسة .

2.3– دراسة ابتسام أحمد (2005م) عن القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها

وكان منهج الدراسة: المنهج الوصفي واسلوب تحليل المحتوى وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي :

– الصعوبة في استخراج جميع ما يرمي إليه القصص النبوي من أهداف وقيم .

– شمول القيم الخلقية للسلوك البشري بعلاقاته المختلفة كما يحقق التقدم الصحيح والتقدم الفاعل .

– عظم واجب الأسرة الذي يزداد يوما بعد يوم وأهمية الواجب الذي تضطلع به في تربية أبناءها .

3.3– دراسة الحسني (2006م)، عن تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية (دراسة ميدانية)

وفي سبيل هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي وتم إعداد أداة للدراسة تتضمن أربعة محاور وكانت من أهم النتائج التي توصل إليها :

– تم تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية لعام 2003م وأنشطة برامجها وأساليبها من خلال مزاولة الأنشطة غير الصفية لمحافظة القنفدة للبنين بدرجة عالية ومتوسطة ولم تسجل درجة ضعيف في المحاور الثلاثة .

– معوقات الأنشطة غير الصفية للمرحلة الثانوية تعيق تنمية القيم الأخلاقية بدرجة متوسطة.

– نشاط التوعية الإسلامية بصفة عامة لمحافظة القنفذة من أكثر الأنشطة الصفية ممارسة وأقبالا من الطلاب وأكثرها تنمية القيم الأخلاقية .

4.3– دراسة حجازي (2007م) التي هدفت إلى التعرف على القران الكريم وبيان مفهوم الرحمة في الإسلام وبيان معنى القيم التربوية الإسلامية وأنواعها واستنباط أبرز القيم التربوية الاجتماعية من آيات الرحمة لفظا.

واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج: المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، والوصفي التحليلي، وخلصت الباحثة إلى النتائج التالية:

– تحتل قيمة الرحمة مكانة مهمة في التربية الإسلامية مما يدل تختلف. على أنها دافع لكثير من القيم التربوية.

5.3 الدراسات ذات العلاقة بتقدير الذات

– دراسة جونز(Jones 2000) بعنوان المحددات المرتبطة بتقدير الذات والثقة بالذات والرضا عن الحياة.

هدفت الدراسة لفحص المحددات المرتبطة بتقدير الذات والثقة بالذات والرضا عن الحياة وقد تكونت عينة الدراسة من (57) طالبا جامعيا وقد أجريت عليهم قائمة تقدير الذات ومقياس فاعلية الذات ومقياس الرضا عن الحياة وبعد تحليل بيانات الدراسة احصائيا توصل الباحث إلى ارتباط الرضا عن الحياة إيجابيا بتقدير الذات لدى أفراد العينة.

– **دراسة بيريز(Perez2001)** العلاقة بين دور الجنس (ذكر/أنثى) والسلالة الخلقية الثقافية وتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى عينة من الأفراد الإنجليز واللاتينيين من طلاب الكليات وقد تكونت الدراسة من (102) طالب منهم 26 ذكرا إنجليزية و 40 أنثي انجليزية و12 نكرا لاتينيا و24 أنثى لاتينية وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائيا توصلت الباحثة إلى أن الطلاب الذكور الإنجليز أوضحوا سمات ذكورة أكثر من قرائنهم الذكور اللاتينيين وقد تبين ارتباط تقدير الذات إيجابيا بالرضا عن الحياة لدى جميع أفراد العينة للذكور والإناث.

–**دراسة ياتيم (yetim2003)** بدراسة تقدير الذات وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة الأتراك وقد تكونت عينة الدراسة من (696) طالبا منهم (388) من جامعة مرسين Mersin universityمن كليات الآداب والهندسة وإدارة الأعمال والاقتصاد.

وقد طبقت عليهم عدد من أدوات القياس النفسي وهي مقياس للإدراك الفردي والجماعي شكل قصير (ترجمة تركية) مقياس الرضا عن الحياة (مقياس تقدير الذات Rosemberg self esteem وبعد تحليل النتائج إحصائيا توصل الباحث إلى ارتباط تقدير الذات المرتفع إيجابيا بالتبوء بالرضا عن الحياة لدى جميع أفراد العينة من الذكور والإناث من الطلاب الجامعيين .

– **دراسة ماجي إبراهيم، بن دهنون سامية شيرين، جامعة وهران، الجزائر بعنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة 2001 .**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة كلية العلوم الاجتماعية وقد بلغت عينة الدراسة 156 طالبا وطالبة يدرسون السنة الأولى والثانية LMD بجامعة وهران وقد استخدم الباحثان مقياس الوحدة النفسية لراسل (Russul) ومقياس Rosenberg لتقدير الذات وقد أسفرت نتائج الدراسة :

– يوجد ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات عند مستوى الدلالة (0.01)، لا توجد فريق بين الذكور والإناث في متغير الوحدة النفسية في حين توجد فروق في متغير تقدير الذات والتي قيمتها (2.65) عند مستوى الدلالة 0.01

6.3 التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنه لم نجد أية دراسة في حدود بحثا تبحث العلاقة بين فضائل الأخلاق الإسلامية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلبة ولكن فيما وجدناه من دراسات على كل متغير على حدى تعكس جوانب كثيرة ذات علاقة بموضوع البحث، وخصوصا وأن أغلب الدراسات سواء التي بحثت متغير فضائل الأخلاق او التي بحثت تقدير الذات كانت جلها حول عينة طلبة وهو ما استهدفته دراستنا وكذا العديد من الدراسات استخدمت مقياس روسن بيرج لتقدير الذات وهو الذي استندت عليه دراستنا الحالية.

إضافة إلى وجود العديد من الدراسات التي تبحث في الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات وقد ارتبط تقدير الذات سلبا بالوحدة النفسية وارتبطت ايجابيا بفكرة الثقة بالذات والرضا عن الحياة خصوصا لدى الطلبة مما يؤكد على أن تقدير الذات يرتبط بالجوانب الإيجابية المشرقة في حياة الإنسان وهو ما تدعو إلى فضائل الأخلاق الإسلامية، وهو ما نسبة دراسات السابقة حول تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب، وكذا دراسة القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي، والقرآن الكريم وبيان مفهوم الرحمة في الإسلام... الخ، كلها دراسات تشمل أثر ودور الأخلاق في تنمية الشخصية الإنسانية عموما .

وبناء على ما سبق نجد أن الدراسات السابقة تناولت كل مجموعة أحد متغيرات الدراسة أي دراسة حول فضائل الأخلاق أو القيم الأخلاقية ودراسات حول تقدير الذات لكن اختلفت مع الدراسة الحالية كونها لم تجمع بين المتغيرين .

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4 المنهج

استعننا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك تماشيا مع اغراض ومتطلبات البحث حيث لأبد للباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية أن يعتمد عليها وأن يحرص على الحصول على أوصاف دقيقة للظواهر والحوادث التي يدرسها وذلك بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها. (العسكري، 2006، 115)

2.4 حدود الدراسة

- أجريت الدراسة مكانيا في مدينة المسيلة – الجزائر، وتحديدا في جامعة محمد بوضياف.
- أما زمانيا فقد ابتدأت الدراسة في منتصف شهر مارس إلى نهاية شهر ماي 2018.

3.4 عينة الدراسة :

اشتملت عينة الدراسة على 40 طالبا وطالبة (20ذكور و20 إناث) من قسم علم النفس السيئة الثانية شعبة علم النفس اختيروا بطريقة عشوائية.

4.4 أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة أداتين للقياس وهما :

لروسن بيرج وهو مقياس وصفه الدكتور موريس روزنبرغ المحامي الكندي يختصر (RSES) أي Rosenberg self esteemn Scaleويتطلب الحصول على نتيجة هذا المقياس الإجابة على عشرة عبارات تدور حول تقدير الذات واحترامها وهو تابع ومعروف في اختبار العلوم الاجتماعية تتراوح الإجابات بين (أوافق بشدة، أعارض بشدة) وقد تم تربيع متوسط الاستجابات (18.2).

– استبيان فضائل الأخلاق الإسلامية من إعداد الباحثة وقد تم حساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)

أ– **حساب الثبات:** عن طريق التجزئة التصفية فكان معامل الارتباط عالي حيث بلغ 0.76 مما يدل ثبات الاستبيان .

ب– **الصدق:** تم حساب صدق الأداة بواسطة الصدق الظاهري أو صدق المحكمين حيث تم توزيع الاستمارة على 5 من الأساتذة المختصين في علم النفس حيث وافقوا على أن بنود الاستبيان تقيس ما أعدت لقياسه .

5.4 الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية: التكرار المتوسط الحسابي الانحراف المعياري اختبارات الدلالة الفروق معامل الارتباط بيرسون .

5. عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

1.5 الفرضية الأولى

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى طلبة علم النفس جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

الجدول رقم (1): يوضح نتائج اختبار الفرضية الأولى

ن	المتغيرات	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة
40	فضائل الأخلاق الإسلامية	0.66	دال
	تقدير الذات		

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستنتج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين فضائل الأخلاق الإسلامية وتقدير الذات لدى عينة الدراسة حيث يعبر معامل الارتباط بيرسون (0.66) عن علاقة قوية موجبة ويرجع ذلك لأن تقدير الذات يتم تعزيزه بجوانب عديدة في الحياة وأهمها الجانب الروحي، إن تحقيق التوازن الروحي يتم عن طريق إيماننا بالله عز وجل والسعي لمرضاته والحرص على اتباع أوامره واجتناب نواهيه والصدق في علاقتنا مع السميع البصير وتقوية العلاقة مع الله ومناجاته في السراء والضراء ذلك يؤدي إلى راحة البال والتخلص من الخوف والقلق ويمدنا بالقوة والشجاعة والقدرة على مقاومة ضغوط ومتاعب الحياة والتغلب عليها وكذا تجعلنا فاعلين ومؤثرين في محيطنا. فللأخلاق علاقة كبيرة بتقدير الذات وكي يحقق الفرد ذاته وتعلو همته هذا الأمر يستلزم الجد وشحد المعالي والترفع عن الدنايا ومحضرات الأمور، والمهمة العالية لا تزال بصاحبها تزجره عن مواقف الذل واكتساب الرذائل وحرمان الفضائل حتى ترفعه من أدنى دركات الحضيض إلى أعلى مقامات المجد والتنبؤ ... قال ابن القيم رحمه الله " فمن علت همته وخشعت نفسه أتصف بكل خلق جميل ومن دنت همته وطغت نفسه اتصف بكل خلق رذيل، فالبشاشة كما قال ابن حبان رحمه الله أدام العلماء وسجية الحكماء لأن البشر يطفئ نار المعاندة ويحرق" هيجان المباغضة وفيه تحصين من الباغي ومنجاة من الساعي وقيل العتابي أنك تلقي الناس كلهم بالبشر قال : لدفع ضغينة بأيسر مؤونة واكتساب أخوان باپسر مبذول". (الحمد، 1997)

هذا وتعتبر مكارم الأخلاق علامة لكمال الإيمان وسمة من سمات المؤمن ومقصد لرسالة ومهمة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا وألطفهم بأهله) وروي عنه صلى الله عليه وسلم (وخالق الناس بخلق حسن} فالخلق هو أبرز ما يراه الناس ويدركونه، ومن سائر أعمال الإسلام فالناس لا يرون عقيدة الشخص لأن كلها القلب كما يرون كل عباداته لكنهم يرون اخلاقه ويتعاملون معه من خلالها لذلك جعل النبي (ص) الغاية من بعثته الدعوة للأخلاق لقوله (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كما لها من أثر في تقوية الروابط النفسية والاجتماعية بين أفراد المجتمع وخلق جو من التوافق والمحبة والمودة بين الناس، فالفرد المتحلي بفضائل الأخلاق يشعر بقيمة نفسه ووزنها كما ويستشعر

بقيمته ومكانته بين الناس، كما وتعد الأخلاق هي المؤشر على استمرار أمة ما أو انهيارها فالأمة تنهار اخلاقها بوشك أن ينهار كيانها ويدل على هذه الآية قوله تعالى: { وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [سورة الإسراء، الآية 16] ويوصي ديننا الحنيف بحث الخلق نظرا لماله من فوائد تدعم صحة الإنسان النفسية وتعلي همته وتزيد من قيمته لنفسه بين الناس يقول الله تعالى: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة دفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم } [سورة فصلت، الآية 34].

يقول صلى الله عليه وسلم (إنكم لن تتبعوا الناس بأموالكم ولكن شعورهم بأخلاقكم)، ويقول أبو حاتم رحمه الله" الواجب على العاقل أن يستجيب إلى الناس يلزم حسن الخلق وترك سوء الخلق لأن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . (www.alukah.net)

فهذه المبادئ الأخلاقية ضرورة في بناء المجتمع سياسيا واجتماعيا ودينيا وثقافيا كما هي محاور فكرية متباينة مستنيرة ترسى دعائم في المجتمع الإنساني كما يريد خالق البشر ويشعر الإنسان من خلالها أنه خليفة الله في الأرض بما ناله من التكريم الإلهي يحيا من خلاله حياة آدمية كما ينبغي أن يكون. (القاسمي، 2012)

2.5 الفرضية الثانية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فضائل الأخلاق الإسلامية بين الذكور والإناث.

الجدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار الفرضية الثانية

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	درجة الحرية
ذكور	20	25.35	1.69	71.50	40
إناث	20	28.85	2.73	المجدولة **T** 2.70	

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتضح أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمة T المجدولة عند درجة الحربية 40 وبالتالي تقبل الفرض القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فضائل الأخلاق بين الذكور والإناث لصالح الإناث فمقارنة المتوسط الحسابي للذكور بالمتوسط الحسابي للإناث في فضائل الاخلاق نجد أن الإناث أكثر تحلي بفضائل الأخلاق. فالمرأة كما عهدها المجتمع ترعي الطفولة وتصنع

الرجولة بحلمها وصبرها وطاعتها لربها وافتدائها بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بإتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وقد كان دعاؤه صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من هيجان الحرص وسورة الغضب وشكاكة الخلق). (ذهبيات، د س).

فقد أمر الله عزوجل بحسن الخلق للمرأة ونادي الرسول (ص) بضرورة تحلي المرأة بالخلق الحسن يقول عليه الصلاة والسلام: { تنكح المرأة لأربع لجمالها وحسبها ولمالها ولدينها، فعليك بذات الدين تربت يداك }، وبناء على ذلك فإن جمال الأخلاق هو جمال الروح لأن جمال الجسم محدود و زائل وجمال الروح باق وليس محدود، فإن دين المرأة يغطي على عيوبها الأخرى، فلا فائدة من مالها ولا من جمالها ولا من حسبها إذا انعدم دينها فالمرأة المسلمة اليوم أصبحت أكثر وعيا بضرورة تحليها بأخلاق الدين الإسلامي لما راته من حياة المرأة الغربية التي حققت النجاحات لكنها تخلت عن الأخلاق مما أنجر عنه مشاكل انعكست على الأسرة والطفل.

وتحلي الإناث من عينة الدراسة بفضائل الأخلاق أكثر مقارنة بالذكور يرجع لنمط التربية الأسرية في منطقة الدراسة حيث تعد ولاية المسيلة في الجزائر من الولايات المحافظة على القيم الأخلاقية والأعراف والتقاليد فالفتاة تتميز بالحياء والحشمة والطاعة والامتثال للمعايير. وهو الأمر الواجب على كل فتاة مسلمة التسليم والانقياد لنصوص الكتاب والسنة، فتربية البنات على خلق حسن له فوائد عدة ذلك أن هذه الفتاة ستصبح أما تربي وترعى سواعد بناء المجتمع كما وأنها ستدير اسرة تتطلب هذه المسؤولية إعداد كبير من الجوانب الخلقية والعلمية والتربوية. ثم إن الوالدان ينالان أجرا عظيما وثوابا جزيلا بحسن رعاية البنات فقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (من جاءه بنتان فأحسن تربيتهما حتى يزوجهما أو يموت عنهما كانتا سترا له من النار).

وقال الله تعالى في حديث قدسي: (إذا أردت أن أجمع للمرء المسلم خير الدنيا والآخرة جعلت له قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وجسدا على البلاء صابرا وزوجة مؤمنة تسره إذا نظر إليها وتحفظه إن غاب عنها في نفسها وماله).(www.nabilsi.com.2/6/2018)

3.5 الفرضية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين الذكور والإناث.

الجدول رقم (3): يوضح نتائج اختبار الفرضية الثالثة

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	درجة الحرية
ذكور	20	28.4	3.70	45.15	40
إناث	20	29.85	4.24	المجدولة **T** 2.70	

من خلال الجدول يتضح أن قيمة T المحسوبة 45.15 أكبر من قيمة T المجدولة والتي 2.70 عند مستوى الدلالة 0.01 وبدرجة حرية 40 وبالتالي نقبل الفرض القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين الذكور والإناث في تقدير الذات نجد أن الإناث أكثر من الذكور في تقدير الذات .

فتقدير الذات هو مطلب لكل فرد سواء أكان ذكرا أم أنثى وقد اعتبرها ماسلو من الحاجات الإنسانية التي يسعى الإنسان لتحقيقها ووضعها في مرتبة متقدمة بأعلى هرمه وهو مكسب من المهم المحافظة عليه والعمل على تعزيزه وتنميته .

فتقدير الذات هو تقدير الفرد العام لذاته فيما يتعلق بأهميتها وقيمتها وإدراكه لنفسه على أنه شخص ذو قيمة وجدير باحترام وتقدير الآخرين .

فالمرأة اليوم انفتحت على العالم واكتسحت مجالات الحياة المختلفة وحققت نجاحات عديدة نظرا للاعتبار الجيد الذي وضعته لنفسها ثم إن الطالبات الجامعيات من بنسب متزايدة مقارنة بالذكور فالفتاة طاقة وركيزة للمجتمع فهي مركز الإبداع ومصدر ثروة المستقبل بحكم المفهوم والخصائص اصطلاح مرادف للأمل والتقدم والتفاؤل والثقة بالمستقبل .

فالمرأة كنز في الكون إذا عرفت طاقاتها وقدراتها الداخلية واستثمرتها لبناء ذاتها مما ينعكس إيجابيا على مجتمعها .

ومع توفر فرص التعلم وظروف الأمن والصحة وتوفر متطلبات العيش الكريم للأسرة ما أثر بالإيجاب على زيادة تقدير الفتاة لذاتها

6. خاتمة

وفي نهاية هذا البحث المتواضع خلصنا إلى جملة من التوصيات والمقترحات أهمها:

– لفت الانتباه إلى تعميق البحوث والدراسات التي تدرس سبل الرقي بشخصية الإنسان من منظور ديني

– لفت الانتباه لدور وأهمية التربية الخلقية على مستوى الأسرة والمدرسة .

– تنمية جوانب تقدير الذات لدى الفرد عموما والطالب خصوصا بإعطائه قدرا كبيرا من الأهمية .

– ضرورة فتح دورات تدريبية للمعلمين والأساتذة الجامعيين في مجال القيم الأخلاقية الإسلامية وطرق ترسيخها في نفوس الناشئة .

– فتح دورات تدريبية للطلاب في جوانب تقدير الذات استنادا إلى ما تنص عليه مبادئ الفضائل الإسلامية.

7. قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الكتب

1. ابن عبد الله محمد بن سعد رسلان (2010)، *الحث على الاتفاق في سبيل الله*، (ط1)، مصر: دار المحسن للنشر والتوزيع.

2. ابن عيسى محمد بن سورة الترمذي (2010)، *الشمائل المحمدية*، (ط1)، القاهرة: دار ابن الجوزي.

3. عباس ذهبيات، دور العقيدة في بناء الإنسيان، مركز الرسالة للنشر .

4. عبد الحمن سيد سليمان (1992)، *بناء مقياس الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية*، قطر، مجلة علم النفس، العدد (24) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

5. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي (2008)، *الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها*، ط2، الرياض .

6. عبود عبد الله العسكري (2006)، *منهجية البحث العلمي في العلوم النفسية والتربوي*، ط1، دار النصير للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

7. محمد بن إبراهيم أحمد الحمد (1997)، *الأساليب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة*، ط1، دار بن خزيمة.

8. محمد خضر عبد المختار (2004)، *العلاقة بين الجمود وتقدير الذات لدى عينة مصرية وعمانية*، *مجلة دراسات نقدية*، المجلد الرابع عشر العدد الثالث، يوليو .

9. مجلة دراسات وممدوحة سلامية (1991)، *تقدير الذات والضبط الوالدي في نهاية المراهقة وبداية الرشيد نفسية*، المجلد الأول .

10. منصور عبد الله السواح (2007-2008)، *مدى ممارسة المشرفين التربويين للعلاقات الإنسانية والقيم الأخلاقية في تعاملهم مع المعلمين*، رسالة ماجستير في الإشراف التربوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

11. سامية عبد الرحمن عبد السلام (1992)، *القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر*، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

المراجع باللغة الأجنبية:

12- Erkut, S Purto (2000), Ricon early adolescents selfs esteem patterns, journal of researchon adolescent vol 10 N3,.

13- Rhodes J, changes in self-esteem, durina middle school years, ahatent growth curve. Study of individual and contectual influance, journal of school psychology, vol42, N3. 2004

المواقع الإلكترونية :

14- www.alukah.net.1/6/2018

15- www.nabulsi.com.14/5/2018

16- http://ar.wikipedia.org.19/5/2018